صعاب وتترك لهم مجال التغلب على المشاكل بأنفسهم لأن تقدير المسئولية وتحملها والنهوض بتبعاتها يزيد المبتكر ثقة بنفسه واعتدادًا سويًا بقدراته.

وبذلك فإن الأسرة تملك فرص التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل تحتذى به فى مجالات الإبداع والتفوق وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهادئة التى يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز كما ان تكامل الأدوار بين الأسرة والمؤسسات المجتمعية ومتابعة سير الأبناء فى الدراسة ومع جماعات الرفاق الأسوياء يمثل عاملًا حاسمًا فى التنشئة وقاية من التخبط بل والصراع الناجم عن ازدواجيات التنشئة بين المقومات المختلفة.

سادسًا: دور الإعلام فى تنمية الابتكار

تتمثل اجهزة الإعلام فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون مرتكز ثقافة الطفل وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ويسهم بدور بارز فى تربية وتكوين قيمة وتشكيل اتجاهاته وعقائده، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلًا مهمًا لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته.

وأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لا تقل أهمية عن غيرها من مؤسسات التنشئة الأسرية والاجتماعية فى اكتشاف ورعاية الموهبة والابتكار لدى الأطفال والشباب، حيث إن لوسائل الإعلام دور خطير فى هذا المجال، فهى قادرة على ان تستنبط من التاريخ قصص الموهوبين والمبتكرين وتعرضها للأطفال والشباب فتحث فيهم ملكات الإبداع وتستنهض لديهم إمكانيات النبوغ والموهبة كما انه باستطاعتهم وسائل الإعلام أن تخاطب الموهوبين وتوفر لهم البرامج مما ينمى مواهبهم ويحل مشاكلهم، وأن تقدم أولئك الموهوبين عبر قنوات اتصالها بالمؤسسات التربوية والعلمية التى يهمها اكتشافهم والتعرف

عليهم وبمقدورها أيضًا أن تتحدث إلى من يحيطون بالموهوبين لتعرفهم أفضل الطرق وأسلمها لتتعامل معهم والتفاعل مع مواهبهم ومبتكراتهم.

وأن روح الابتكار والإبداع يمكن تنميتها والعمل على صقلها لدى الأطفال عن طريق:

١ ـ تقديم مادة إعلامية ذات طابع ترفيهى مع تضمينها وسائل إعلامية تنمى روح التخيل والرغبة فى الإتيان بالجديد.

٢ ـ إخراج الطفل من بوتقة الخوف من التجربة وحب المحاولة والتى يعانى من خوضها كثيرًا من الأطفال لأسباب تربوية.

٣ ـ أن تشجيع وسائل الإعلام روح الابتكار لدى الأطفال والشباب إذا رافق جهودها نشاطات ملموسة على أرض الواقع تترجم ما تعرضه وسائل الإعلام إلى برامج فعلية.

٤ ـ أن تقدم مواد وبرامج إعلامية حول مفهوم الإبداع والابتكار ومقاوماته مع ربطه بمستوى التنمية الوطنية الذى يتطلب المجتمع للوصول إليه.

٥ ـ ضرورة تركيز وسائل الإعلام فى رسائلها على المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية النبيلة وتشجيع الميول العلمية والفنية والأدبية لدى الأطفال والشباب والعناية بمضمون الخدمات الإعلامية الموجهة لهم بشكل يسهل إدراكه واستيعابه مع العناية باللغة العربية الفصحى.

٦ ـ مساهمتها فى التنشئة الاجتماعية والاتزان الانفعالى عن طريق إشباع الحاجات النفسية والحاجات إلى المعلومات والثقافة وتثبيت القيم والمعتقدات وتعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.

٧ ـ أن تنشئ برامج ترفيهية تربوية معلوماتية تجعل التفكير فى المادة المروحة عمادًا لها.

وهناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب إتباعها فى بث البرامج الإعلامية التى تنمى وتشجع روح الابتكار فيما يلى:

١ ـ أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر الفرد بالمردود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الاعمال والمستويات.

٢ ـ أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة ومشبعة لحاجات الأطفال والشباب.

٣ ـ مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية.

٤ ـ عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمار العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الرسائل.

التليفزيون وتنمية الابتكار

إن دور التليفزيون فى تنمية روح الابتكار لدى الأطفال والشباب على النحو التالى:

بالنسبة للاطفال: تقديم برامج علمية مبسطة للأطفال حول مظاهر التقدم العلمى وعصر الفضاء وتركز على الصورة الخلابة والمؤثرة أكثر من التركيز على الأشكال الحالية من البرامج الكلامية:

ـ ترجمة وتقديم أفلام الكرتون التى تركز على الخيال العلمى بدلًا من النينجا ورسوم الكارتون العنيفة الأخرى.

ـ تقديم برامج تركز على المواهب الصغيرة فى مختلف المجالات الفنية والعلمية والابتكارية وتشجيعهم بصرف النظر عن مستوى ما يقدمه الأطفال من ابتكارات بسيطة حتى ولو كانت «طريقة جيدة لحفظ الساندويتش فى حقيبة المدرسة».

- تقديم برامج لتعليم المهارات الأساسية لفنون الرسم والأعمال اليدوية البسيطة وتشكيل النماذج والمجسمات تعتمد أساسًا على التقدم العملى.

- تقديم برامج تركز على قصص المخترعين العظام العالمين فى كافة المجالات واستعراض سيرة حياتهم وطفولتهم لخلق قدوة للاطفال فى هذا المجال.

- تقديم برامج تتناول ببساطة شديدة تطور العلوم والمخترعات المختلفة مثل تطور صناعة السيارات والطائرات وكافة الماكينات المفيدة للإنسان.
أما بالنسبة للشباب: تقديم برامج عملية كنوادى للمبتكرين والمخترعين، وذلك عن طريق تقديم أشكال عديدة لدعم نشاطهم ومناقشة فاعلية ما يقدمونه من ابتكارات مع عرضها على متخصصين لطرح أفكارهم حول مدى فاعليتها وإمكانيات تطويرها والاستفادة منها بالتعاون مع الاقسام العلمية داخل الجامعات فى الكليات العلمية المختلفة.

- تنظيم مسابقات فى محطات التليفزيون بين الشباب تدور حول مدى قدرتهم على تقديم أفكار ابتكارية فى شتى المجالات.

مواصفات البرامج الإعلامية

هناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب إتباعها فى بث البرامج الإعلامية التى تنمى وتشجع روح الابتكار:

- أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر فيها الفرد بالمردود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الأعمار والمستويات.

- أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة لحاجات الأطفال والشباب.

ـ مراعاة الوقت المناب لعرض البرامج الإعلامية، وكذلك زمن العرض بحيث يكون لا طويل ممل ولا قصير مخل.

ـ عرض البرامج الإعلامية المناسبة للاعمال العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الوسائل.

ـ مقترحات وأفكار لزيادة فعالية الإعلام فى الابتكار:

أثمر مجموعة من المقترحات والأفكار من شأنها زيادة فعالية وسائل الإعلام فى تشجيع روح الابتكار لدى الأطفال والشباب نذكر من بينها:

ـ قيام المبدعين والموهوبين بإعداد برامج إذاعية وتليفزيونية أسبوعية تتضمن آخر المكتشفات والمخترعات الجديدة فى الميادين المختلفة.

ـ تخصيص برامج أسبوعية لبث فقرات متخصصة فى مجالات الرياضيات والفيزياء والموسيقى والفنون المختلفة.

ـ إصدار مجلة متخصصة للمبدعين والموهوبين يقدم من خلالها مسابقات علمية وثقافية وأدبية، ويمنح الفائزون فى تلك المسابقات مكافآت تشجيعية.

ـ إجراء لقاءات مستمرة مع الاختصاصيين والخبراء فى مجال الكشف عن الموهوبين المبدعين ولجميع من يتعامل مع هذه الفئة الهامة.

ـ التغطية الإعلامية الشاملة للندوات والملتقيات العلمية والأدبية والفنية. التى يقيمها المبدعون أنفسهم.

ـ دعوة الباحثين والمفكرين للكتابة فى موضوع الإبداع ومكوناته واساليب تشجيعه وتنميته.

ـ تبنى فكرة إصدار كتاب سنوى يضم الاكتشافات الجديدة فى العالم وخاصة

فى المجالات العلمية والتقنية ويوزع مجانًا على المبدعين والمعاهد والجامعات.

- تنظيم رحلات علمية لعدد من المبتكرين لبعض المراكز العلمية للاستفادة من خبراتها وإعطائهم الدافع لإكمال موهبتهم ومتابعتها.

- إثارة اهتمام المسئولين عن العملية التربوية بالموهوبين ومحاولة اكتشافهم والسعى إلى تلبية احتياجاتهم.

- إرشاد الآباء إلى كيفية الملائمة للتعرف على قدرات أبنائهم وكيفية العمل على تنميتها.

- عرض تجارب وخبرات الدول المتقدمة ضمن برامج ومقالات ودراسات وسائل الإعلام للاستفادة منها وذلك بعد دراسة التجارب للوقوف على جدواها ومناسبتها لبيئتنا.

- تثقيف الأسرة والمجتمع سيكولوجيا، أى نشر المعرفة النفسية المتعلقة بخصائص النمو المعرفى ونمو الميول الإبداعية والقدرات الابتكارية فى مراحل العمر المختلفة.

- عرض السيرة الذاتية وقصص العلماء البارزين فى ميادين العلم والفن والأدب مع بيان كيفية توصلهم لابتكاراتهم وإبداعاتهم.

- الاهتمام بعرض أفلام الخيال العلمى وذلك لتنمية قدرة الأطفال والشباب على التخيل.

- تتبع الأساليب المستحدثة فى استخدام تكنولوجيا العصر مع التعرف بإمكانيات المجتمع وكيفية الاستفادة منها فى تنمية المواهب والابتكارات.

- تخصيص برامج تليفزيونية لاكتشاف الأطفال الموهوبين والمبتكرين فى مجالات الحياة المختلفة وتوعية الأسر بكيفية اكتشاف الموهوبين والمبتكرين فى المدن والدول المجاورة وتبادل الخبرات والزيارات.
- الاهتمام بعرض أعمال وابتكارات الأطفال والشباب على شاشات التليفزيون وفى المجلات والصحف اليومية مهما كانت قيمة هذا العمل من رسم أو موسيقى أو علوم أو خلافه.
- عروض مسرحية تتناول مشاكل الموهوبين والمبتكرين وتوضح أساليب التعامل معهم واهمية تنمية مواهبهم وابتكاراتهم.
- تضمين التمثيليات والمسلسلات التليفزيونية مشاهد ومواقف تتحدث عن الابتكار وتعالج قضاياه.

سابعًا: دور اللعب فى تنمية الابتكار

يعتبر اللعب أول عناصر تدريب الحواس واكتشاف الميول والمواهب حيث يقضى الطفل وقتًا طويلًا من حياته فى اللعب والتسلية واللعب الإيهامى (الرمزى) مصدر أساسى لتنمية الخيال وبناء عالم الطفل الخاص ويصل إلى قمته فيما بين الاعمار من حوالى الشهر الثامن عشر إلى سن السابعة أو الثامنة، وهو يشترك مع التعلم فى انه يبدأ بالإشارة إلى الأشياء فى حالة عدم وجودها والتواصل بواسطة اللغة المستطاعة والإشارات الخاصة.

ويؤكد كثير من علماء نفس الطفل ان اللعب الإيهامى مظهر للنمو العقلى وبالتالى يلعب دورًا فى إبراز موهبة الأطفال وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال عديمى الموهبة أو ناقصى الموهبة فكلما كان تقدير الأطفال مرتفعًا فى حل المشكلات المعقدة والألغاز فى أثناء اللعب وكلما اتسع مدى معلوماتهم وحصيلته اللغوية بالمقارنة بأقرانهم فى السن أرتفعت درجة ذكائهم ومستوى موهبتهم.